

تاج العروس من جواهر القاموس

البيت : إنَّ بات فيه تامَّة بمعنى : أقام ليلاً ونزل به نام أو لا فلا يُنافي قوّه : " ولم تَرُقْ قُدر " انتهى . قلتُ وقال أبْنُ كَيْسانَ : باتَ يَجُوزُ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى نامَ وَأَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى كانَ قاله في كان وأخواتها . قال الزَّجَّاجُ : كلُّ من أَدْرَكَه اللَّيْلُ فقد باتَ نامَ أو لم يَنَمْ . وفي التنزيل العزيز " وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَّاماً " . والاسم من كلِّ ذلك البيَّة . وفي التَّهْذِيبِ عن الفراءِ : بات الرَّجُلُ : إذا سَهَرَ اللَّيْلَ كُلَّه في طاعة . أو مَعْصِيَتِهِ . وقال اللَّيْثُ : البيَّةُ توتة : دُخولُك في اللَّيْلِ يُقَالُ : بَتَّ أَوْ أَصْنَعُ كذا وكذا قال : ومن قال : باتَ فُلانٌ إذا نام فقد أخطأ ألا تَرى أَنَّكَ تقولُ : بَتَّ أُرَاعِي النَّجْمَ . معناه : بَتَّ أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَكْفِي يَنَامُ وهو يَنْظُرُ إِلَيْهَا : وَقَدْ بَتَّ الْقَوْمَ وَبَتَّ بِهِمْ وَبَتَّ عِنْدَهُمْ حكاة أَبو عُبَيْدٍ . يُقَالُ : أَبَاتَكَ إِبَّاتَةً حَسَنَةً وَبَاتَ بَيْتُوتَةً صالِحَةً . قال ابنُ سَيْدَهٍ وغيره : وَأَبَاتَهُ بِأَخِي وَأَبَاتَهُ بِأَخِي أَوْ حَسَنَ بَيْتَةٍ بالكسر أي أحسن إِبَّاتة لكَذِّه أَراد به الصَّرَبَ من المَبِيتِ فبناه على فِعْلِهِ كما قالوا : قَتَلْتُهُ شَرًّا قَتْلَةً وَبِئْسَتِ الْمَيْتَةُ إِنَّمَا أَرَادُوا الصَّرَبَ الَّذِي أَصَابَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْمَوْتِ . وَبِئْسَتِ الْأَمْرُ : عَمَلُهُ أَوْ دَبَّرَهُ لَيْلًا . وفي التَّهْذِيلِ العزيز : " بِئْسَتِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ " وفيه : " إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ " . وقال الزَّجَّاجُ : كُلُّ ما فُكِّرَ فيه أَوْ خَرِصَ لَيْلٍ فقد بُيِّتَ . وَيُقَالُ : بُيِّتَ بَلَيْلٍ وَدُبَّرَ بَلِيلٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وقولُهُ . " وإِذَا يَكْتُوبُ ما يُبَيِّتُونَ " أي : يُدَبِّرُونَ وَيُقَدِّرون من السُّوءِ لَيْلًا . وَبِئْسَتِ الشَّيْءُ : أي قُدرَ . وفي الحديث " أَنَّهُ كَانَ لَا يُبَيِّتُ مَالًا وَلَا يُقَدِّسُ لَهُ " أي : إِذَا جَاءَهُ مالٌ لَا يُمَسِّكُهُ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا إِلَى الْقَائِلَةِ بل يُعَجِّلُ قِسْمَتَهُ . بِئْسَتِ النَّخْلُ : شَذَّ بِهَا مِنْ شَوْكِهَا وَسَعَفِهَا وَقَدِ مَرَّ التَّشْذِيبُ فِي شَذَبٍ . بِئْسَتِ الْقَوْمَ الْعَدُوَّ : أَوْ قَعَ بِهِمْ لَيْلًا وَالاسمُ الْبَيَّاتُ وَأَتَاهُمُ الْأَمْرُ بَيَّاتاً أي : أَتَاهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ . وَيُقَالُ : بِئْسَتِ فُلانٌ بَنِي فُلانٍ : إِذَا أَتَاهُمْ بَيَّاتاً فَكَبَسَهُمْ وَهُمْ غَارُّونَ . وفي الحديث : " أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ " أي : يُصَابُونَ لَيْلًا . وَتَبَيَّيْتُ الْعَدُوَّ : هو أَنَّهُ يُقْصَدُ فِي اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ فَيُؤْخَذُ بَغْتَةً وهو الْبَيَّاتُ ومنه

الحديث : " إِذَا بُيِّتَتْكُمْ فَقُولُوا : " حَمَ لَا يُذَمَّرُونَ " . وفي الحديث : " لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصَّيَّامَ " أَي : يَنْوِيهِ مِنَ اللَّيْلِ يُقَال : بَيَّتَ فُلَانٌ رَأْيَهُ إِذَا فَكَّرَ فِيهِ وَخَمَّرَهُ . وَكُلُّ مَا دُبِّرَ فِيهِ وَفُكِّرَ بِلَايِلٍ فَقَدْ بُيِّتَ . ومنه الحَدِيثُ : " هَذَا أَمْرٌ بُيِّتَ بِلَايِلٍ " . وَالْبَيْتَةُ بِالْكَسْرِ : الْقُوَّةُ كَالْبَيْتِ بغير هاءٍ يُقَال : مَا عِنْدَهُ بَيْتٌ لَيْلَةٍ وَلَا بَيْتَةٌ لَيْلَةٍ : أَي قُوَّةٌ لَيْلَةٍ . وَالْبَيْتَةُ أَيْضاً : حَالُ الْمَبِيتِ قَالَ طَرَفَةُ :
ظَلَلْتُ بِذِي الْأَرْطَى فَوَوَّيْتُ مُمْتَقِّفٍ ... بَيْتِي سَوْءٌ هَالِكٌ أَوْ كَهَالِكِ